

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وافرده وقرن ذكره بذكره فأبقاه أهد الدهر وخلده والرضا عن آله الكرام وصحابته الأعلام الذين حفظوا بالتوقير والتعزير مغيبه ومشهده وكانوا عند استلال السيوف ومجال الحتوف عدده المظفر وعدده والدعاء لذلك المقام الشريف بسعد يطيل في شرف الدين والدنيا مدده وأمده .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته من أخيكم البر بكم الحريص على تصافيكم عبد الرحمن بن أبي موسى بن يغمراس وإنا كتبناه إليكم كتب الله لكم أنجح المقاصد وأرجحها وأثبتها عزا وأوضحها من حصن تلمسان حرسها الله تعالى ولا ناشيء بفضل الله تعالى إلا ما عود من بشائر تحث جياها ومسار يتناول إلى المزيد اعتيادها وإلى هذا أعلى الله كلمتكم وأمتع المسلمين بطول بقائكم فإننا نعرفكم بوصول كتابكم الخطير الأثير فتلقيناه بما يجب من التكريم والتعظيم وتتبعنا فصوله واستوعبنا فروعه وأصوله وتحققنا مقتضاه ومحصله وعلمنا ما انطوى عليه من المنن والإفضال واشتمل عليه من التفصيل والإجمال ومن اعظم ذلك إذنكم لنا في أداء فرض الحج المبرور وزيارة سيد البشر الشفيق في المحشر الذي وجبت له نبوته ومثنى الغيب عليه منسدل وآدم صلوات الله عليه في طينته منجدل وعلم الله أننا لم نزل آمالنا متعلقة بتلك المشاعر الكريمة وقلوبنا متشوقة إلى تلك المشاهد العظيمة فلنا في ذلك نيات صادقة التحويم وعزمات داعية التصميم وكان بودنا لو ساعدنا المقدار وجرى الأمر على ما نحبه من ذلك ونختار أن نمتع برؤية المواطن التي تفر أبصارا ويتشفى بها إيرادا وإصدارا ولعل الله تعالى ينفعنا بخالص نياتنا وصادق طوياتنا بمنه وكرمه .

وقد وجب شكركم علينا من كل الجهات واتصلت المحبة والمودة طول الحياة غير أن في قلوبنا شيئا من ميلكم إلى غيرنا واستئناسكم ونحن والحمد لله أعلم الناس بما يجب من حقوق ذلك المقام الشريف ولنا القدرة على القيام بواجبكم والوفاء بكرم حاكمكم وليس بيننا وبين بلادكم من يخشى والحمد لله من كيدته ولا يبالى بهزله ولا جدده وقد توجه إلى بابكم الشريف قرابتنا الشيخ